الأسرة الجزائرية وإشكالية تقبل التجديدات الرقمية دراسة سوسيولوجية لاتجاهات عينة من أرباب الأسر نحو تكنولوجيات الاتصال الحديثة بين الريف الحضر.

The Algerian family and the problematic of accepting the digital innovation : Sociological study of attitudes of a sample of parents towards the use of modern communication technologies between rural and urban.

أ. محمد عادل زيتوني، جامعة أبو القاسم سعد الله ـ الجزائر

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى إقبال الأسرة الجزائرية على الأنترنت والوسائط التكنولوجية لاستخدامه، المتمثلة في الحاسوب بنوعيه (الثابت والمحمول)، الهاتف الذكي واللوحة الإلكترونية، والفروق في هذا الإقبال في ضوء متغير مكان الإقامة (ريف، حضر)، وذلك اعتمادا على كل من المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، إذ تم استهداف الأسر المقيمة بكل من بلدية "تاكسنة" بولاية جيجل كنموذج عن المجتمع الريفي، وبلديتي الجزائر الوسطى وجيجل كنموذج عن المجتمع الحضري، أين تم سحب 200 أسرة عن طريق معاينة عشوائية بمجموعة من المدارس الابتدائية، باستخدام أداة الاستبيان. إضافة الى القيام بمعاينة عرضية عن طريقة تقنية المقابلة، بهدف تعويض الاستمارات غير المسترجعة، وكذا غير القابلة للتحليل الإحصائي. أما فيما يخص المعالجة الإحصائية للبيانات، فقد تم استخدام كل من اختبار "ستيودنت" للعينات المستقلة، تحليل التباين الأحادي وتحليل التباين الثنائي.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات، الأسرة الجزائرية، التجديدات الرقمية.

Abstract: The aim of this study is to determine the rate of use of the Internet and the various communication tools and devices (smart phone, tablet and computer) in the family and the differences at these uses according to the variable of place of residence (rural, urban). on a descriptive and comparative method, this study targeted the rural families residing in the municipality of Texenna (wilaya of Jijel) as a model of rural society, and families of the municipality of Algiers center as well as the municipality of Jijel , as a model of urban society. Where 200 families were removed, using random sampling in primary schools using a questionnaire, as well as accidental sampling for the purpose of compensating questionnaires that were not retrieved or not susceptible to statistical analysis .

Keywords: Attitudes, Algerian Family, Digital Renovations.

الإشكالية:

لقد شهد العالم منذ منتصف القرن الماضي ثورة تكنولوجية غير مسبوقة نُقل على إثرها المجتمع الإنساني إلى عصر جديد، من عصر الصناعة إلى ما بعد الصناعة والذي سمي بعصر المعلومات، وإذا كان اختراع الكمبيوتر في حوالي منتصف القرن الماضي يعد العامل الأساسي لحدوث هذه الثورة التكنولوجية، فإن اكتشاف الأنترنت يعتبر طفرة تقنية في مجال الاتصالات، كانت كفيلة بنقل العالم إلى حقبة تاريخية جديدة، من عصر المعلومات إلى عصر الوسائط المعلوماتية، ولنطلق عليه "عصر الأنفوميديا"(فرانك كيلش، 2000، ص11).

لقد عرفت الأنترنت منذ ظهورها تطورا كبيرا في خصائصها، وظائفها وتطبيقاتها، وأصبحت تتمتع بتنوع خدماتي كبير استطاعت من خلاله أن تستهوي جماهير عريضة من الأفراد عبر العالم. كما أدت هذه التقنية الى تغييرات عميقة في أنماط الحياة، وفي وطرق عمل وتسيير العديد من النظم والمؤسسات في المجتمع.

ومنذ العقد الأخير من القرن الماضي، أظهرت الجزائر جهودا كبيرة في محاولة منها لتطوير مجال التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالاتNTIC، وذلك من خلال تعزيز البنية التحتية لهذا القطاع، ومحاولة تعميم استخدام الأنترنت وتقنيات الاتصال الحديثة في مختلف المؤسسات والقطاعات العمومية. كما حاولت تطوير سوق الاتصالات ورفع نسبة الاشتراك في الأنترنت لدى الأفراد والأسر، من خلال خلق العديد من البرامج والاستراتيجيات الاجتماعية، على غرار مشروع "أسراتيك "Ousratic الذي أطلقته الحكومة الجزائرية سنة 2005 ورغم هذه المحاولات المختلفة للنهوض بقطاع الاتصالات في الجزائر، ظلت هذه الأخير تعاني فجوة رقمية كبيرة بالنظر إلى التطور الذي شهدته البلدان المجاورة في هذا المجال، ناهيك عن الدول المتقدمة.

ولم يعرف قطاع تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في الجزائر انتعاشا مثل الذي عرفه في الأربع سنوات الأخيرة، بعد جهود معتبرة من طرف الحكومة في تطوير هذه التكنولوجيات من خلال إطلاق خدمات الأنترنت اللاسلكي G3 وG4، مما ترتب عنه ارتفاع نسبة الاشتراك في الأنترنت من 10.111 مليون سنة 2014 إلى 18.583 مليون سنة 2015، كما ارتفعت كثافة الأنترنت من 25.60% عام 2014 إلى 46% سنة 2015، وبلغ عدد المشتركين في الأنترنت اللاسلكي3G 16.319مليون، أي ما نسبته 87.81% من نسبة الاشتراك الإجمالية في الأنترنت، كما ارتفع عدد استخدام الأنترنت المنزلي ADSL إلى 1.838 مليون مشترك(Observation du marché de l'internet en Algérie, 2015).

ورغم الدور الكبير الذي يلعبه التطور على مستوى الإمكانات القاعدية والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رفع نسبة اشتراك الأفراد في الأنترنت، تبقى للعوامل والمتغيرات الديموغرافية، الاجتماعية، الثقافية والنفسية أهميتها التي لا يجب الاستهانة بها، من حيث قدرتها على التأثير في نسب استخدام الأنترنت في أي منطقة من العالم. فلقد أثبتت العديد من الدراسات أن بعض العوامل الديموغرافية كالسن، والاجتماعية مثل: المستوى الاجتماعي، المستوى التعليمي، تلعب دورا هاما في تشكيل اتجاهات الأفراد سواء بصفة دائمة أو مؤقتة نحو استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة على غرار تقنية الأنترنت، مما يؤثر في نسب استخدامها وانتشارها في أي مجتمع (Annabelle Boutet et Jocelyne Tremenbert, 2008, p6) كما أكدت دراسات أخرى أن بعض العوامل السوسيوثقافية تلعب دورا بارزا في تقبل أو رفض هذه التكنولوجيات على المستوى المجتمعي Niveau sociétal، إذ كشفت أن بعض المجتمعات المحلية تتبنى التجديدات والمبتكرات، كما يحدث فيها التغير الثقافي بسرعة وفي نطاق واسع يمس كثيرا من مظاهر الحياة، ونجد هذا خاصة في المجتمعات الحضرية التي تسود فيها ثقافة تتميز بالمرونة، نظرا لعوامل مختلفة إيكولوجية، اقتصادية، وسوسيو-ديموغرافية، مما يجعل من

المدينة هيئة اجتماعية مفتوحة على المستحدثات والتغيرات بمختلف أنواعها(سامية حسن الساعاتي، 2008، ص85)، على عكس المجتمعات الريفية الصغيرة، المتجانسة والمنغلقة، التي تتسم بالمحافظة، التقليد ورفض التغير وكل جديد، غريب ومغاير لما اعتادت عليه، ويرجع ذلك أساسا الى الثقافة الريفية النمطية التي تتميز بذهنية تحريمية متشبثة بالتقاليد والشكليات المتوارثة. ومما ينمي لديها هذه الثقافة، أنها غالبا ما تكون محرومة من أسباب الحضارة، التطور، الخدمات والتعليم(سعد الصويان، 2005)، وانطلاقا مما تقدم تتحدد إشكالية هذه الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين:

1- ما مدى إقبال الأسرة الجزائرية على تكنولوجيات الاتصال الحديثة؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في إقبال الأسرة الجزائرية على الأنترنت والوسائط التكنولوجية لاستخدامه المتمثلة في: جهاز الحاسوب بنوعيه (الثابت والمحمول)، جهاز الهاتف الذكي وجهاز اللوحة الإلكترونية تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف، حضر)؟

1- إشكالية تقبل ورفض التكنولوجيا الحديثة للاتصال:

يشترك في الأنترنت اليوم ملايين الأفراد عبر العالم، هذه التقنية العجيبة نظرا للتنوع الخدماتي الكبير الذي تتيحه، استطاعت أن تستهوي جماهير عريضة من مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية والعمرية. وتختلف نسب الاشتراك في الأنترنت من بلد لبلد، من مجتمع لآخر ومن أسرة لأسرة، حسب العديد من العوامل والمتغيرات. ففي دراسة إحصائية لمركز البحث لدراسة وملاحظة ظروف الحياة CREDOC في 2007، وُجد أن أكثر العوامل تأثيرا في استخدام الأفراد للأنترنت بفرنسا هي: السن، المستوى التعليمي، مستوى دخل الأسرة، وطبيعة العمل. إذ كشفت هذه الدراسة أن نسبة استخدام الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17 سنة للأنترنت تبلغ 93%، مقابل 9% فقط من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 70 سنة فما فوق. كما وُجد أن نسبة استخدام الأنترنت لدى الأسر التي يزيد دخلها عن 3.100 أورو قد بلغت 87% مقابل 42% بالنسبة للأسر التي تنخفض مداخيلها الشهرية عن 900 أورو، وكشفت كذلك عن ارتفاع نسبة الاشتراك في الأنترنت لدى الأفراد الحاصلين على شهادات جامعية الى 90%، مقابل 20% من الأفراد غير الحاصلين على شهادات عليا. وتلعب طبيعة العمل دورا كبيرا في استخدام الأنترنت، إذ وجد أن ما نسبته 96% من الإطارات السامية يستخدمون الأنترنت (Annabelle Boutet et Jocelyne Trémenbert, 2009, pp69-100)، من جهته نشر الديوان الفيديرالي للإحصائيات السويسري OFS، دراسة حول استخدام الأسر للأنترنت في سويسرا سنة 2010، إذ وجدت أن حجم الأسرة، دخلها المادي، معدل عمر أفراد الأسرة والمستوى التعليمي للآباء تلعب دورا كبيرا في تحديد نسبة استخدام الأنترنت بين الأسر السويسرية. فلقد كشفت هذه الدراسة أن نسبة الأسر الفتية، أي التي يقل عمر أكبر فرد فيها عن 50 سنة، قد بلغت 90%، مقابل 33% من الأسر التي يتراوح عمر أكبر فرد فيها من 70 سنة فما فوق. كما بلغت نسبة الأسر ذات الدخل المرتفع المتصلة بالأنترنت 83%، بينما تنخفض نسبة الأسر ضعيفة الدخل المتصلة بالأنترنت الى أقل من 70%. وبلغت نسبة الأسر المشتركة في الأنترنت حيث يتمتع أحد الآباء أو كليهما بمستوى جامعي 90% مقابل 41% من الأسر التي لا يمتلك فيها الآباء أو أحدهما شهادة عليا (Yves Froidevaux, 2012, p8)، وأكدت دراسة إحصائية أخرى لجمعية FTU Travail-Université Fondation) على دور هذه العوامل في تحديد نسب اشتراك الأسر في الأنترنت ببلجيكا، إذ كشفت أن 96% من الأسر ذات الدخل المرتفع تستخدم الأنترنت في المنزل، مقابل 68% من الأسر ذات الدخل المنخفض. كما كشفت أن نسبة الاشتراك في

الأنترنت لدى الأسر التي يتمتع فيها الآباء بمستوى جامعي بلغت 99% مقابل 79% من الأسر المشتركة التي لا يتمتع الآباء فيها بمستوى تعليمي عال(FTU, 2014, p2).

وفي دراسة إحصائية تعتبر الأولى من نوعها في الجزائر قامت بها مؤسستي IDEATIC وMed&Com حول استخدام الأنترنت في الجزائر سنة 2009، أجريت باستخدام استمارة إلكترونية شارك في ملئها 5944 مستخدم للأنترنت، كشفت أن نسبة الاشتراك في الأنترنت في الجزائر في ارتفاع كبير ومستمر، إذ قدر عدد المشتركين في الأنترنت في سنة 2009 بحوالي 4.5 مليون مشترك، كما صرح 75% من المستخدمين أنهم مدمنين على استخدام الأنترنت. وكشفت هذه الدراسة عن أثر بعض العوامل السوسيو-ديموغرافية في نسبة استخدام الأنترنت في الجزائر، كالجنس إذ وُجد أن الرجال أكثر استخداما للأنترنت 74.2% مقارنة بالنساء 25.8%، كما ترتفع نسبة الاستخدام لدى فئة العمرية التي تتراوح بين 20 و50 سنة 61.5%، بينما تنخفض لدى الأفراد الذي تزيد أعمارهم عن 50 سنة 16.7%، وتنخفض جدا لدى الشريحة العمرية الأقل من 19 سنة 9%. ووجد أن 66.2% من مستخدمي الأنترنت في الجزائر متحصلين على شهادات عليا، كما تبين أن أكثر من ثلثي المستخدمين موظفين 69.1%، و19% من الطلاب، و11.9% عاطلين عن العمل (المتقاعدين، النساء الماكثات في البيت وما إلى ذلك) (IDEATIC & Med&Com, 2009, p2)

بالمقابل ركزت بعض الدراسات رغم قلتها على إشكالية العزوف عن استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال Les non-usages des TIC في محاولة منها للكشف عن أهم العوامل المؤدية إلى عدم استخدام هذه التكنولوجيات على غرار الأنترنت. ومن بين الدراسات التي أجريت في هذا الصدد: دراسة المنظمة الوطنية للإحصاء بكندا، والتي أجرت بحثا ميدانيا سنة 2005 حول الأفراد الذين يمتنعون عن استخدام الأنترنت، واستطاعت في النهاية أن تصنف غير المستخدمين للإنترنت إلى ثلاثة فئات وهي:

الممتنعون عن الاستخدام Les non-utilisateurs radicaux: وهم الأفراد الذين تزيد أعمارهم عادة عن 65 سنة، كما يتميزون بمستوى دخل متواضع جدا، وهؤلاء لا يرون أي جدوى من استخدام الأنترنت حتى ولو توفرت لهم الظروف الملائمة لاستخدامه، ويحتمل جدا أن هذه الفئة لن تستخدم الأنترنت أبدا.

غير المستخدمون نسبيا Utilisateurs potentiels distants: تتراوح أعمارهم عادة بين 55 و65 سنة، ولا يملكون الظروف المساعدة على استخدام الأنترنت، كالقدرة المادية على استخدامه، إضافة إلى عدم إلمامهم بكيفية استخدام الأنترنت والحاسوب، وهؤلاء قد يظهرون استعدادا لاستخدام الأنترنت في المستقبل في حالة تحسن حالتهم المادية أو استفادتهم من تكوين في مجال الإعلام الآلي واستخدام الأنترنت.

شبه المستخدمين Les quasi-utilisateurs: وهم الأفراد الذين لا يستخدمون الأنترنت بسبب عدم القدرة المادية، أو يعيشون في مناطق لا تستفيد من الربط بالانترنت كالمناطق الريفية والجبلية، لكنهم يريدون استخدام الأنترنت في حالة توفر الظروف المساعدة على استخدامه. (Annabelle Boutet et Jocelyne Tremenbert, 2008, p76)

كما قامت فرقة بحث أمريكية بقيادة Lenhart سنة 2003، بدراسة حول استخدامات الأنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أسفرت هذه الدراسة عن تصنيف غير المستخدمين للإنترنت إلى أربعة نماذج:

المتهربون Evaders: وهم الأفراد الذين يعيشون في بيئة أسرية واجتماعية تتوفر بها الأنترنت، كما يستخدمها أفراد أسرهم وأصدقائهم بشكل دائم ومستمر، غير أنهم اختاروا عدم

استخدام هذه التقنية، فمنهم من يحتج بعدم حاجته الأنترنت، ومنهم من يتحجج بعدم توفر الوقت لتعلمها أو استخدامها.

المنقطعون أو المنسحبون Dropout: وهم الأفراد الذين كانوا يستخدمون الأنترنت في وقت مضى ثم انقطعوا عن استخدامها بصفة نهائية، وأغلبهم صرحوا أنهم انقطعوا بسبب عطل في جهاز الحاسوب أو في الأنترنت، ومنهم من صرح بأنه لم يحبب هذه التقنية.

أصحاب الاستخدام المتقطع Intermittent users: وهم الذين يستخدمون الأنترنت كلما دعتهم الفرصة لذلك، أي أنهم لا يستخدمون الأنترنت بصفة دائمة ومنتظمة، بل يستخدمونه عند الحاجة فقط. أو هم الذين انقطعوا عن استخدام الأنترنت لفترة طويلة نوعا ما ثم عادوا لاستخدامه مرة أخرى.

غير المستخدمين تماما Truly unconnected: وهم الأفراد الذين يعيشون في محيط أسري واجتماعي معزول عن استخدام الأنترنت، أو الذين لم يستخدموا الأنترنت في حياتهم أبدا (Annabelle Boutet et Jocelyne Tremenbert, 2008, p76).

وجاء في تقرير لمركز البحث لدراسة وملاحظة ظروف الحياة CREDOC في سنة 2016 حول واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال بفرنسا، أن حوالي 10/1 من المواطنين الفرنسيين لا يستخدمون الأنترنت في المنزل، وترتفع نسب عدم الاشتراك خاصة لدى النساء بنسبة 57%، الأشخاص المسنين بنسبة 43%، الأشخاص الذين يعيشون بمفردهم بنسبة 61% وأصحاب المستويات التعليمية المتدنية بنسبة 39%، وكشفت هذه الدراسة أن فئة غير المشتركين تعتبر الأقل توفرا على الأجهزة والوسائط المعلوماتية والاتصالية المختلفة، إذ كشفت أن ما نسبته 45% من غير المشتركين في الأنترنت لا يملكون خطا هاتفيا، و25% لا يملكون هاتف محمول و84% لا يملكون جهاز حاسوب. كما جاء في هذا التقرير أن 50% من غير المشتركين يرجعون سبب عدم استخدامهم للأنترنت الى عدم أهميتها بالنسبة لهم، أي أنهم لا يجدون فائدة من استخدامها، وهو السبب الأكثر ترددا في سنوات 2010 و2011، و25% منهم يعزون سبب عدم اشتراكم لعدم امتلاكهم لكل أو أحد التجهيزات اللازمة لاستخدام الأنترنت على غرار جهاز الحاسوب أو الهاتف الذكي أو عدم امتلاك خط هاتفي (Patricia Croutte et Sophie Lautié, 2016, p44)

وأسفرت دراسة لـــ Selwyn قام بها في "ويلز" Wales وبريطانيا عام 2006، أن أكثر العوامل المؤثر في عدم استخدام الأنترنت تتمثل في فقدان الأهمية أو الحاجة الى استخدام الأنترنت، عدم الإلمام بكيفية استخدام الحاسوب والأنترنت، عوائق الاستخدام كانعدام أو قلة الوقت، التقدم في العمر، سوء الحالة الصحية وأخيرا عدم توفر الربط بالأنترنت L'absence d'accès (Annabelle Boutet et Jocelyne Trémenber, 2008, p79).

ومن خلال ما تقدم يمكن تصنيف الأفراد في علاقتهم بالأنترنت الى فئتين رئيسيتين:

الأنترنتيون Les internautes: ويقصد بهذا المصطلح كل فرد يستخدم الأنترنت، سواء بصفة دائمة أو متقطعة، ولا يمتنع بأي حال من الأحوال من استخدامه بصفة قطعية. وتندرج هذه الفئة ضمن فئة أوسع منها وهي فئة الأفراد المحبين للتكنولوجيا عامة Technophiles، ويقصد بهذا المصطلح "كل فرد يحب ويشجع استخدام التكنولوجيات الجديدة، كما يستخدمها بحماسة في عمله وأوقات فراغه" (René Crescent et Richard Langlois,2004,p60)، وتنقسم فئة الأنترنتيون بدورها إلى صنفين وهما:

المعتدلون: أي الذين يستخدمون الأنترنت بطريقة معتدلة من حيث حجم الاستخدام، أي أنهم في غالب الأحوال لا يسرفون في استخدم الأنترنت، بحيث لا يؤثر حجم اتصالهم بالشبكة عادة على القيام بنشاطاتهم الاجتماعية المختلفة.

المدمنون: وهي فئة مستخدمو الأنترنت الذين يسرفون جدا في استخدامها من حيث الزمن الذي يقضونه في تصفح الشبكة أو اللعب بالألعاب الإلكترونية أو الشبكية التي يتيحها الأنترنت. بحيث يؤثر ذلك على القيام بنشاطاتهم الاجتماعية المختلفة. وتعرّف ظاهرة الإدمان على الأنترنت Cyberdépendance بأنها "استخدام التقنيات أو وسائل الاتصال المتاحة من طرف الأنترنت، بحيث يؤدي هذا الاستخدام إلى مشاكل اجتماعية، نفسية، دراسية ووظيفية مما يولد شعورا بالضيق لدى الفرد". (Valérie Van Mourique, 2016, p5)، ويطلق على الأفراد المدمنين أو المهووسين بعالم المعلوماتية والأنترنت مصطلح "الغيك" Geek، ويعود أصل هذه الكلمة إلى القرن 16م، إذ كانت تستخدم في اللهجة البريطانية بمعنى الأهبل Fou، وفي بداية القرن 20م كانت تستخدم لوصف البهلوانيين في السرك، ومنذ سنة 1950 أصبح المصطلح يطلق على الطالب المجتهد، الدؤوب، المنطوي على نفسه، الذي يكرس كل وقته للنجاح والتفوق في مجال معين (Jason Tocci, 2009, p18) أما الاستعمال الحالي لمصطلح Geek فقد أصبح يشير إلى الشاب المهووس بعالم الكمبيوتر، الأنترنت والألعاب الإلكترونية، أو الشخص المولع باستخدام الحاسوب، الأنترنت، ألعاب الفيديو، والتجديدات التقنية(Holly Smale, 2014, p1)

اللاأنترنتيون Les non-internautes: وهم الأفراد الذي لا يستخدمون الأنترنت سواء بصفة مؤقتة أو بصفة دائمة وقطعية، وتنقسم هذه الفئة بدورها صنفين وهما:

غير الممانعون: تمثل هذه الفئة الأفراد الذين لا يستخدمون الأنترنت، لعدم توفر إمكانية استخدامه لديهم، سواء كانت هذه الإمكانيات مادية مثل عدم توفر الأجهزة ومعدات المختلفة كجهاز الحاسوب، الهاتف الذكي، الربط بالشبكة والقدرة المالية. أو كانت صحية مثل المرض وكبر السن، أو معرفية كعدم الإلمام بالمعارف المتعلقة بالإعلام الآلي أو اللغات الأجنبية، مما يحول دون إمكانية استخدام الأنترنت، غير أنهم مستعدين لاستخدامها في حال توفر الإمكانيات اللازمة لذاك.

الممتنعون: وهم الذين يتعمدون الامتناع عن استخدام الأنترنت بالرغم من توفر إمكانيات استخدامه لديهم سواء المادية، الصحية أو المعرفية، وقد يرجع ذلك إلى قناعة شخصية بعدم الحاجة للأنترنت، أو بسبب الخوف، وتسمى هذه الظاهرة "رهاب التكنولوجيا" Technophobie أي الخوف من استخدام التكنولوجيات الحديثة، وقد يعتبر ذلك مرضا نفسيا مثله مثل أمراض الرهاب على غرار مرض "رهاب الأماكن الضيقة أو المغلقة" Claustrophobie، كما يمكن أن يعزى إلى ضعف أو نقص في المعرفة، الى موانع ثقافية أو عقائدية أو إلى عوامل إيديولوجية مثل "الأنجلوفوبيا"Anglophobie (Yves Lasfargue, 1990, pp16-21)

2- الإجراءات المنهجية للدراسة:

من المعروف أن طبيعة الموضوع وميدان بحثه هما اللذان يحددان بل ويفرضان نوع المنهج المستخدم في البحث. كما يمكن للباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه على تحقيق هدفه العلمي(عبد الباسط محمد حسن، 1979، ص255)، ولقد تبين أن المنهج الملائم والمناسب لسبر أغوار هذا الموضوع هو المنهج الوصفي، أو كما يسمى في بعض المراجع بالمنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدنا كخطوة ثانية، على المنهج المقارنMéthode comparative، والذي يعتبر من أهم المناهج في العلوم الاجتماعية ومنها علم الاجتماع الحضري، رغم قلة استخدامه من طرف الباحثين المتخصصين في هذه الحقول. ولقد تمت المقارنة في هذه الدراسة

بين عينة من الأسر الريفية وأخرى من الأسر الحضرية، بهدف معرفة ما إذا كانت توجد فروق معنوية في إقبال الأسر على الأنترنت في ظل متغير مكان الإقامة (ريف، حضر).

أما فيما يتعلق بتقنيات البحث فقد تبين انطلاقا من اعتبارات عدة أن الأدوات الملائمة والمناسبة لجمع البيانات في هذه الدراسة هي الاستبانة، بالإضافة إلى ما تسمى بالمقابلة المنظمة، أو كما تسمى في بعض مراجع المنهجية باستمارة المقابلة Questionnaire d'entretien، وهي عبارة عن استبانه تقام أو تتم عن طريق المقابلة، أي أن الباحث هو الذي يقوم بطرح أسئلة الاستبانة على المبحوثين، ومن ثم يقوم بتدوين إجاباتهم على الاستمارة، أو عن طريق مساعدتهم وتوجيههم أثناء عملية ملء الاستمارة. ولقد تم تطبيق أداة الاستبانة عن طريق توزيع استمارات على عينة من التلاميذ ببعض المؤسسات التعليمية التي اختيرت بطريقة عشوائية بالمجال المكاني للدراسة كما سيتبين لاحقا. وتم تطبيق استمارة المقابلة عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة المدونة في الاستمارة على الآباء والأمهات، ثم تدوين إجاباتهم على الاستمارة، أي أن الطالب هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة على المبحوثين كما هي مدونة في الاستمارة، ويستمع لإجاباتهم ثم يدونها بنفسه، وتارة عن طريق مرافقة وتوجيه المبحوثين أثناء عملية إجابتهم عن أسئلة الاستمارة.

ولقد تبين أن المعاينة الملائمة والمناسبة لهذه الدراسة تتمثل في المعاينة العشوائية، إضافة إلى الاستعانة بالمعاينة العرضية Echantillonnage accidentel، والتي تعرف بأنها عملية "سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث"، ويتم اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة عندما لا يكون أمامنا أي خيار، أي عندما لا نستطيع منذ البداية إحصاء مجتمع البحث المستهدف ولا انتقاء أو اختيار العناصر بطريقة عشوائية. (Maurice Angers, 1997, p237)

ولقد كان انتقاء عناصر العينة العشوائية عن طريق مسح شامل لكل المدارس الابتدائية لبلدية تاكسنة (ولاية جيجل)، والبالغ عددها ثلاث مؤسسات، وتتمثل في كل من مدرسة رويبح عبد الرحمان، مدرسة بوعموشة محمود ومدرسة الإخوة بوطاجين، حيث قمنا بمسح كل تلاميذ السنوات الخامسة بهذه المؤسسات والبالغ عددهم 92 تلميذ، أما بالنسبة لبلدية الجزائر الوسطى، فقد قمنا بسحب عشوائي لمدرستين ابتدائيتين، تمثلتا في كل من مدرسة الاستقلال الواقعة بنهج الحرية، ومدرسة حديقة الحرية الواقعة بحديقة الحرية كريم بلقاسم، حيث سحبنا من كل مؤسسة قسما من أقسام السنة الخامسة بطريقة عشوائية، وبلغ حجم العينة 95 تلميذ. أما طريقة انتقاء عناصر العينة العرضية، فقد كان بطريقة "الفرز الموجه" Tri Orienté وهو إجراء غير احتمالي للمعاينة، موجه عن طريق نوع من التشابه مع مجتمع البحث المستهدف، أي يقوم الباحث باختيار العناصر التي تبدو جزءا من المجتمع المبحوث (Maurice Angers, 1997,p239)، وبما أن المعاينة العرضية تعتبر من المعاينات غير الاحتمالية، فإنها لا تخضع لأي معيار سوى المكان والتعرض العابر(محمد تومي البستاني، 1975، ص123)، وبالتالي فان الباحث في هذه الحالة هو من يقوم بتحديد حجم العينة كما يراه مناسبا لطبيعة الدراسة وأهدافها، وبما يتوافق مع إمكانياته المتاحة. وعليه، فقد قمنا بسحب عينة عرضية من مجتمع البحث بهدف تعويض الاستمارات غير المسترجعة عن طريق المعاينة العشوائية، وكذلك تعويض الاستمارات غير القابلة للتحليل الإحصائي، إضافة إلى محاولة رفع حجم العينة للحصول على قدر أعلى من التمثيلية. وكانت طريقة هذه المعاينة تارة عبر التجول في المناطق والأحياء المذكورة في المجال الجغرافي للدراسة، واستوقاف الأشخاص التي تبدو عليهم سمات أرباب الأسر، أو التوجه إليهم قصد ملء الاستمارات، مع مرافقة الطالب لهم أثناء عملية الملء بهدف شرح كيفية الإجابة على الاستمارة، وتفسير بعض الأسئلة والعبارات المستعصية على المبحوثين، أما فيما يخص المعالجة الإحصائية للبيانات فقد تم استخدام الاختبارات التالية:

اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات "كولمجروف-سمرنوف" Kolmogorov-smirnrov لمعرفة ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا. اختبار ستيودنت للعينات المستقلة Test t pour échantillons indépendants. وذلك عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، إصدار رقم 22.

3- استخدام الأسر لجهاز الحاسوب ونوعه في المنزل حسب مكان الإقامة:

لقد بلغت نسبة الأسر المستخدمة لجهاز الحاسوب في العينة سواء أحد النوعين أو كلاهما معا 73.5%، ترتفع النسبة في الحضر 84% عن الريف 63%. وبلغت نسبة الأسر التي تستخدم جهاز حاسوب من النوع الثابت فحسب 27% تزيد في الريف 28% عن الحضر 26%. أما الأسر التي تستخدم جهاز حاسوب من النوع المحمول فقد بلغت نسبتها 19% ترتفع في الحضر 21% عن الريف 17%. في حين بلغت نسبة الأسر التي تستخدم كلا النوعين معا 27.5% ترتفع في الحضر 37% عن الريف 18%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن أغلب الأسر سواء في الريف أو الحضر تستخدم جهاز الحاسوب، هذا الأخير الذي أصبح من الأجهزة الضرورية في كل منزل، فهو يستخدم لأغراض عدة كالدراسة، التسلية، اللعب، الترفيه وغير ذلك، إلا أن الأسر الحضرية تعد الأكثر إقبالا على استخدام جهاز الحاسوب في المنزل، وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة الحضرية مقارنة بالأسرة الريفية، والذي قد يعزى بدوره لعدة أسباب من بينها ارتفاع نسبة النساء أو الأمهات العاملات في الحضر، مما يساهم في رفع وتحسين مداخيل الأسرة وبالتالي إمكانية اقتناء مثل هذه التجهيزات التكنولوجية والكماليات بمختلف أنواعها.

ويتبين أن قيمة t لإجابات الآباء حول استخدام جهاز الحاسوب ونوعه في المنزل، عند درجة حرية 192.422 ومستوى الدلالة 0.05 بلغت 1.292 وهي أقل من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96. كما أن القيمة الاحتمالية Sig.(bilatéral) تساوي 0.198 وهي أعلى من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الأسر لجهاز الحاسوب في المنزل ونوعه تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف، حضر).

نستنتج من خلال هذه البيانات أنه لا توجد فروق جوهرية بين الأسرتين الريفية والحضرية من حيث استخدام جهاز الحاسوب في المنزل ونوعه، وقد يرجع ذلك إلى الأهمية الكبيرة التي أصبح يحتلها الحاسوب في حياة الفرد والأسرة عامة، فقد أصبح شيء لا غنى عنه في مختف النشاطات الحياتية على غرار العمل، الدراسة، الترفيه وغير ذلك، مما جعل الأفراد يقبلون بقوة على اقتنائه للاستفادة من خدماته المتنوعة، خاصة مع انخفاض أسعاره في الآونة الأخيرة، لاسيما الأجيال القديمة منه، مما جعل هذا الجهاز في متناول مختلف الشرائح الاجتماعية.

4- استخدام جهاز الهاتف الذكي وعدده في إطار الأسرة حسب مكان الإقامة:

تستخدم أكثر من نصف الأسر في العينة، أي ما نسبته 59.5% جهاز الهاتف الذكي، تزيد في الحضر 67% عن الريف 52%. وتبين أن 16% من الأسر لا تستخدم سوى جهاز هاتف ذكي واحد في إطار الأسرة، تزيد في الريف 18% عن الحضر 14%، أما الأسر التي تستخدم جهازي هاتف ذكي في إطار الأسرة، فقد بلغت نسبتها 20.5% ترتفع في الحضر 26% عن الريف 15%. وبلغت نسبة الأسر التي تستخدم ثلاث أجهزة هاتف ذكي في إطار الأسرة 9.5% تزيد في الحضر 10% عن الريف 9%. أما الأسر التي تستخدم أربع أجهزة هاتف ذكي فأكثر، فقد بلغت نسبتها 13.5% ترتفع في الحضر 17% عن الريف 10%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الأسر الحضرية أكثر إقبالا على استخدام جهاز الهاتف الذكي في إطار الأسرة مقارنة بالأسرة الريفية، وقد يرجع ذلك الى عدة عوامل، أهمها تفتح المدن

والحواضر على الكماليات بمختلف أنواعها من مستحدثات وتكنولوجيات، على عكس البيئات الريفية التي لا يزال العديد منها يعاني عزلة شديدة، بل ويفتقر حتى إلى أبسط الحاجيات والمرافق الضرورية، إضافة إلى ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة الحضرية مقارنة مع الأسرة الريفية، والذي قد يعود بدوره إلى عدة أسباب على غرار ارتفاع نسبة النساء العاملات في الحضر، مما قد يساهم في رفع مداخيل الأسرة الحضرية، وبالتالي إقبالها على اقتناء مثل هذه الأجهزة، كما قد يرجع إلى ارتفاع المستوى التعليمي في الحضر، مما يكمن الأفراد من استخدام مثل هذه الأجهزة خاصة وأن استعمالها معقد ويتطلب بعض الإلمام باللغات الأجنبية وحتى الإعلام الآلي، ورغم كل ذلك نلاحظ انتشارا معتبرا لجهاز الهاتف الذكي بين الأسر الريفية، وقد يعزى ذلك إلى عوامل عدة أهمها انحسار العديد من الفوارق بين الريف والحضر، نتيجة التطور الكبير في تكنولوجيات النقل والمواصلات، مما سهل الاحتكاك بين مجتمعي القرية والمدينة اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا وغيرها من المجالات، إضافة إلى دور وسائل الإعلام المختلفة في الترويج لمثل هذه التكنولوجيات الحديثة وخدماتها المتنوعة.

ولقد بلغت قيمة t لإجابات الآباء حول استخدام جهاز الهاتف الذكي وعدده في إطار الأسرة عند درجة حرية 108.062 ومستوى الدلالة 0.05 : 1.551- وهي أقل من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96. كما أن القيمة الاحتمالية (Sig.(bilatéral تساوي 0.252 وهي أعلى من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الأسر لجهاز الهاتف الذكي وعدده في إطار الأسرة تعزى لمتغير مكان الإقامة.

نستنتج من هذه المعطيات أنه لا توجد فروق جوهرية في استخدام جهاز الهاتف الذكي وعدده في إطار الأسرة في ضوء متغير مكان الإقامة (ريف، حضر)، وقد يعود ذلك إلى الانتشار الكبير الذي عرفه هذا الجهاز في الآونة الأخيرة سواء في القرى أو المدن، نظرا للخدمات المتنوعة التي يتميز بها، على غرار الإبحار في الأنترنت، التصوير وما إلى ذلك، مما جعل الأفراد وخاصة فئة الشباب يقبلون على اقتناء هذا الجهاز، لاسيما مع تراجع أسعاره، وكذلك انتشار الأجهزة ذات العلامات المقلدة، مما ساهم بشكل كبير في انتشار هذا الجهاز وجعله في متناول مختلف طبقات المجتمع.

5- استخدام جهاز اللوحة الالكترونية وعدده في إطار الأسرة حسب مكان الإقامة:

يستخدم ما نسبته 43.5% من الأسر في العينة جهاز اللوحة الالكترونية، ترتفع في الحضر 66% عن الريف 21%. وبلغت نسبة الأسر التي تستخدم جهاز لوحة الكترونية واحد فقط في إطار الأسرة 30.5% ترتفع في الحضر 41% عن الريف 20%. أما الأسر التي تستخدم جهازي لوحة الكترونية فقد بلغت نسبتها 9.5% تزيد في الحضر 19% عن الريف 0%. في حين بلغت نسبة الأسر التي تستخدم ثلاث لوحات إلكترونية في إطار الأسرة 1.5% ترتفع في الحضر 3% عن الريف 1%. أما الأسر التي تستخدم أربعة لوحات إلكترونية فأكثر فقد بلغت نسبتها 2% ترتفع في الحضر 3% عن الريف 1%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الأسرة الحضرية أكثر إقبالا على استخدام جهاز اللوحة الالكترونية مقارنة بالأسرة الريفية، وقد يعزى ذلك إلى عدة عوامل أهمها ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة الحضرية، مما يسمح لها باقتناء مثل هذه الأجهزة وغيرها من الأمور الكمالية، إضافة إلى انفتاح المدن على التكنولوجيات والمستحدثات بمختلف أنواعها، مما يساعد على انتشار مثل هذه الأجهزة في البيئات الحضرية. كما قد يرجع الى ارتفاع المستوى التعليمي لدى الحضريين مما يمكنهم من استخدام مثل هذه الأجهزة التي تتطلب كما ذكرنا سابقا إلماما بمجموعة من المعارف كاللغات الأجنبية والإعلام الآلي.

وبلغت قيمة t لإجابات الآباء حول استخدام جهاز اللوحة الالكترونية وعدده في إطار الأسرة، عند درجة حرية 195.987 ومستوى الدلالة 0.05 : 6.218 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96، كما أن القيمة الاحتمالية Sig.(bilatéral) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الأسر لجهاز اللوحة الالكترونية وعددها في إطار الأسرة تعزى لمتغير مكان الإقامة.

نستنتج من خلال هذه البيانات أن توجد فروق جوهرية في استخدام الأسر لجهاز اللوحة الالكترونية وعدده في إطار الأسرة تعزى لمتغير مكان الإقامة لصالح الحضر، أي أن الأسر الحضرية أكثر إقبالا على استخدام هذا الجهاز مقارنة بالأسر الريفية، وقد يعود ذلك إلى عوامل متنوعة على غرار ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة في الحضر، مما يسمح باقتناء مثل هذه الأجهزة، إضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء الحضريين، مما يمكنهم من استخدام هذا الجهاز، لاسيما وأن استعماله يتطلب إلماما ببعض المعارف المتعلقة باللغات الأجنبية والإعلام الآلي.

6- أسباب عدم استخدام جهازي الهاتف الذكي واللوحة الالكترونية في إطار الأسرة حسب مكان الإقامة:

صرح ما نسبته 23.9% من الآباء في العينة أن عدم اقتناعهم بأهمية كل من جهازي الهاتف الذكي واللوحة الإلكترونية يعد من أسباب عدم استخدامهم لهما في إطار الأسرة، ترتفع هذه النسبة في الحضر 40% عن الريف 15%. واعترف ما نسبته 9% من الآباء أنهم لا يعرفون كيفية استخدام هذه الأجهزة مما حال دون اقتنائهم لها، تزيد النسبة في الريف 12.2% عن الحضر 2.7%. كما أفاد 56.1% من الآباء أن الأسعار الباهظة لهذه الأجهزة تعد من أسباب عدم استخدامهم لها، ترتفع نسبتهم في الريف 65.7% عن الحضر 37.8%، في حين صرح 59.3% من الآباء أن تخوفهم من الآثار السلبية المحتملة لهذين الجهازين يعد من الأسباب التي دفعتهم إلى عدم استخدامهما في إطار الأسرة، ترتفع في الحضر 71% عن الريف 53.3%. وفي الأخير اعترف ما نسبته 8.1% من الآباء أنهم لا يملكون أي فكرة عن هذين الجهازين، مما حال دون استخدامهم لهما، ترتفع هذه النسبة في الحضر 10.8% عن الريف 8.1%.

نستنتج من خلال هذه البيانات أن الأسرة الجزائرية تمتنع عن استخدام جهازي الهاتف الذكي واللوحة الإلكترونية في إطار الأسرة لأسباب متنوعة، أولها مرتبة الخوف من آثارها السلبية على الأبناء، مما يشير إلى وعي الأسرة الجزائرية بالأخطار المحتملة لهذه الأجهزة على تربية الأطفال، لاسيما الأسرة الحضرية، وقد يرجع ذلك لارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات في الحضر عنه في الريف. كما يعتبر غلاء هذه الأجهزة من بين أهم دوافع عدم اقتناء الأسر لها، وخاصة في الريف، وقد يعزى ذلك إلى انخفاض الدخل والمستوى المعيشي للأسرة في الريف مقارنة بالحضر. ويعتبر عدم الاقتناع بأهمية هذه الأجهزة من أهم أسباب عدم اقتناء الآباء لها، والذين لا يرون جدوى من استخدامها سواء لهم أو لأبنائهم، بل يعتبرونها من الكماليات، أي من الأشياء غير الضرورية والتي يمكن الاستغناء عنها، ونجد هذا الاتجاه خاصة لدى الأسر ضعيفة الدخل والتي لم تأمن بعد ضرورياتها. ثم يأتي عدم المعرفة بكيفية استخدام هذين الجهازين كأحد أسباب عدم اقتناء الآباء لها، وخاصة بالمناطق الريفية أين ينخفض المستوى التعليمي للآباء والأمهات بشكل ملحوظ مقارنة بالحضر، كما سُجلت نسبة معتبرة من الآباء الذين لا يعرفون قط مثل هذه الأجهزة، سواء بالمناطق الريفية التي لا يزال بعضها يعاني عزلة شديدة وهوة رقمية كبيرة، وحتى في الحضر.

وبلغت قيمة t لاستجابات الآباء نحو أسباب عدم استخدام جهازي الهاتف الذكي واللوحة الإلكترونية عند درجة حرية 114 ومستوى الدلالة 0.05 : 0.102، وهي أقل من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96. كما أن القيمة الاحتمالية Sig.(bilatéral) تساوي 0.919 وهي أعلى من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو أسباب عدم استخدام جهازي الهاتف الذكي واللوحة الالكترونية في إطار الأسرة تعزى لمتغير مكان الإقامة، غير أنه سجلت فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو العبارتين التاليتين:

العبارة رقم 01: "لست مقتنعا بأهميتها"، إذ بلغت قيمة t لاستجابات الآباء نحو هذه العبارة عند درجة حرية 95 ومستوى الدلالة 0.05: 3.255- وهي (بعد إهمال الإشارة السالبة) أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96، كما بلغت القيمة الاحتمالية Sig.(bilatéral): 0.002 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو هذه العبارة تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف، حضر).

العبارة رقم 03: "أسعارها الباهظة"، إذ بلغت قيمة t لاستجابات الآباء نحو هذه العبارة عند درجة حرية 93 ومستوى الدلالة 0.05: 2.902 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96. كما بلغت القيمة الاحتمالية Sig.(bilatéral): 0.005 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو هذه العبارة تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف، حضر).

نستنتج من هذه المعطيات أن الأسرة الجزائرية تميل الى رفض مثل هذه التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات، وخاصة بسبب ما يمكن أن تؤدي إليه من آثار سلبية على تربية الأبناء وعلى الأسرة عامة، وهذا يشير من جهة الى الوعي الذي تتمتع به الأسرة الجزائرية وحرصها الكبير على تربية الأبناء وعلى تنشئتهم السليمة، كما يشير من جهة أخرى الى الفجوة المعلوماتية التي لازال يعاني منها المجتمع الجزائري، فانتشار التحديثات عندما يكون في مراحله الأولى، يقابل عادة بالرفض والتخوف من طرف بعض أفراد المجتمع، وذلك خوفا من التغير الاجتماعي والثقافي الذي يمكن أن تحدثه هذه التكنولوجيات الحديثة على مستوى القيم، العادات، التقاليد وثقافة المجتمع عامة، وهو ما نصت عليه نظرية انتشار المبتكرات لروجرز كما رأينا سابقا، كما يعد انخفاض المستوى المادي للأسرة من أهم العوامل المؤثرة في عدم استخدام الأسر لهذه التكنولوجيات الحديثة، وخاصة في الريف أين ينخفض المستوى المادي للأفراد والأسر بشكل ملحوظ مقارنة بالحضر. كما اتضح أن أكثرية الأسر في العينة تستخدم الأنترنت، إلا أن الأسر الحضرية تعد الأكثر إقبالا عليه مقارنة بالأسر الريفية، وقد يعزى ذلك إلى عدة عوامل أهمها توفر شبكات الهاتف بالمناطق الحضرية، والتي تعتبر من المستلزمات الأساسية لاستخدام الأنترنت المنزلي، وقد يعود كذلك إلى ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة الحضرية مقارنة بالأسرة الريفية، كما قد يعزى إلى ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء الحضريين وبالتالي ارتفاع الوعي المعلوماتي لديهم، أي الوعي بدور الأنترنت وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات الحديثة في الحياة التعليمية واليومية للأبناء والأسرة بشكل عام.

7- استخدام الأسرة للأنترنت في المنزل ونوعه حسب مكان الإقامة.

يستخدم ما نسبته 64.5% من الأسر في العينة أحد نوعي الأنترنت، ترتفع في الحضر 81% عن الريف 48%. وبلغت نسبة الأسر التي تقتصر على استخدام الأنترنت المنزلي 39% تزيد في الحضر 57% عن الريف 21%. أما الأسر التي تستخدم الأنترنت اللاسلكي في إطار الأسرة، أي عبر تقنية الجيلين الثالث أو الرابع، فقد بلغت نسبتها 25.5% ترتفع في الريف 27% عن الحضر 24%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن أكثرية الأسر في العينة تستخدم الأنترنت، إلا أن الأسر الحضرية تعد الأكثر إقبالا عليها مقارنة بالأسر الريفية، وقد يعزى ذلك إلى عدة عوامل من بينها توفر شبكات الهاتف الثابت في المناطق الحضرية، والتي تعتبر من المستلزمات الأساسية لاستخدام الأنترنت المنزلي، والتي لا تتوفر بشكل كاف في العديد من القرى، وقد تنعدم تماما في بعض المناطق الريفية، بل وحتى في بعض المناطق الحضرية لا تزال العديد من الأسر محرومة من خدمة الربط الهاتفي، بسبب التشبع واستنفاد كل الأرقام، فلقد أعلنت وكالات اتصالات الجزائر عبر عدد من مناطق وبلديات الجزائر العاصمة والولايات الكبرى، أن العديد من المواطنين ينتظرون تزويدهم بالشبكة منذ أزيد من سنتين على غرار مناطق بوزريعة، برج البحري، الكاليتوس وبعض مدن الولايات الكبرى والداخلية مثل قسنطينة، عنابة، البليدة وغيرها(إيمان كيموش، 2013)، مما أدى بالعديد من الأفراد والأسر في الريف والحضر على حد سواء إلى استخدام الأنترنت عن طريق شرائح الجيل الثالث والرابع. وقد يعود إقبال الأسرة الحضرية على استخدام الأنترنت الى ارتفاع مستواها المعيشي مقارنة بالأسرة الريفية، مما يتيح لها إمكانية استخدام مثل هذه التكنولوجيات وغيرها من الكماليات بمختلف أنواعها، كما قد يعزى إلى ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء الحضريين وبالتالي ارتفاع الوعي المعلوماتي لديهم، أي وعيهم بدور الأنترنت وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات الحديثة في الحياة التعليمية واليومية للأبناء والأسرة بشكل عام.

وبلغت قيمة t لإجابات الآباء حول استخدام الأنترنت في المنزل عند درجة حرية 198 ومستوى الدلالة 0.05 : 6.199 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96، كما أن القيمة الاحتمالية Sig.(bilatéral) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الأسر للأنترنت بنوعيه (سلكي، لاسلكي) في إطار الأسرة، تعزى لمتغير مكان الإقامة، نستنتج من خلال هذه المعطيات أنه توجد فروق جوهرية في استخدام الأسر في العينة للأنترنت في المنزل تعزى لمتغير مكان الإقامة(ريف، حضر)، وهذه الفروق لصالح الحضر، بمعنى أن الأسر الحضرية أكثر إقبالا على استخدام الأنترنت في المنزل مقارنة بالأسر الريفية، وقد يرجع ذلك الى عدة عوامل أهمها توفر المدن والمناطق الحضرية على المنشآت القاعدية والبنى التحتية لتكنولوجيا الاتصالات، على غرار شبكات الهاتف الثابت، والتي تعتبر من المستلزمات الأساسية لاستخدام الأنترنت المنزلي، والتي لا تتوفر بشكل كاف في العديد من القرى، بل قد تنعدم تماما في بعض المناطق الريفية. كما قد يعود الى ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة الحضرية، مما يتيح لها إمكانية استخدام الأنترنت وما الى ذلك من الكماليات المختلفة، وقد يعزى كذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء في الحضر، وبالتالي ارتفاع وعيهم بأهمية استخدام الأنترنت وخدماته المتنوعة.

8- أسباب عدم استخدام الأسر للأنترنت في المنزل حسب مكان الإقامة:

لقد صرح ما نسبته 39.4% من الآباء أن عدم امتلاكهم لجهاز الحاسوب في المنزل يعد من أسباب عدم استخدامهم للأنترنت، ترتفع هذه النسبة في الريف 40.3% عن الحضر 37.5%. وأفاد ما نسبته 58.8% من الآباء أنهم لا يستفيدون من خدمة الربط الهاتفي مما حال دون استخدامهم للأنترنت في المنزل، تزيد هذه النسبة في الريف 65.5% عن الحضر 43.7%، كما اعترف 13.2% من الآباء أن عدم إلمامهم بمجال الاستخدام الإعلام الآلي يعد من أسباب عدم استخدامهم للأنترنت في المنزل، ترتفع هذه النسبة في الريف 17.7% عن الحضر 3.2%. وصرح ما نسبته 43.5% من الآباء أن كلفة استخدام الأنترنت الغالية تعتبر من أسباب عدم استخدامهم لها في المنزل، ترتفع في الريف 44.8% عن الحضر 40.6%. واعترف 53% من

الآباء أن خوفهم من الانعكاسات السلبية للأنترنت على المستوى الدراسي للأبناء يعد من أسباب عدم استخدامهم لها في المنزل، ترتفع هذه النسبة في الحضر 74.2% عن الريف 43.5%. كما اعترف 58.8% من الآباء أنهم يتخوفون من الانعكاسات السلبية للأنترنت على قيم الأبناء والأسرة، مما حال دون استخدامهم لها في المنزل، تزيد هذه النسبة في الحضر 74.2% عن الريف 49.1%. في حين أفاد ما نسبته 13.7% من الأسر أن عاداتهم وتقاليدهم لا تسمح باستخدام الأنترنت في المنزل، ترتفع في الريف 16.7% عن الحضر 7.2%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات الميدانية أن الأسرة الجزائرية تمتنع عن استخدام الأنترنت في المنزل لأسباب عديدة أهمها: عدم استفادتها من خطوط الهاتف الثابت لاسيما في بعض المناطق الريفية التي لا تزال تعاني عزلة شديدة وفجوة رقمية معتبرة، بل ونجد هذا المشكل حتى في الحضر، إذ لازالت العديد من المدن سواء الصغرى أو الكبرى في الجزائر تعاني من عدم توفر خطوط الهاتف الثابت نتيجة التشبع واستنفاد كل أرقام الهاتف، وذلك بسبب طلبات السكان وإقبالهم المتزايد على الاشتراك في الأنترنت. كما عبر أكثر من نصف الآباء غير المستخدمين للأنترنت عن تخوفهم من استخدام الأنترنت في المنزل، خاصة على القيم الثقافية والاجتماعية للأسرة، نظرا لما يتميز به الأنترنت من قدرة كبيرة على الغزو الثقافي ونشر قيم العولمة، وذلك عن طريق الاحتكاك والتواصل الاجتماعي الذي قد يحصل بين الأفراد من مختلف المجتمعات والثقافات، والذي تتيحه العديد من المواقع لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا في الحقيقة يعكس النزعة المحافظة للأسرة الجزائرية سواء بالريف أو الحضر، كما نلاحظ عزوف العديد من الأسر عن استخدام الأنترنت في المنزل بسبب تخوفهم من انعكاساته السلبية على مستواهم الدراسي، وذلك لما يتيحه الأنترنت من مواقع وخدمات ترفيهية متنوعة مثل مواقع الألعاب ومواقع التواصل الاجتماعي على غرار موقع يوتيوب، فيسبوك وغيرها، خاصة وأن الأطفال يميلون بطبعهم إلى اللعب والترفيه، مما قد يلفت ويشتت تركيزهم، ويهدر أوقاتهم على حساب القيام بواجباتهم المدرسية، وبالتالي قد يتأثر مستواهم الدراسي سلبا. إن عزوف الأسر عن استخدام الأنترنت بسبب تخوفهم من انعكاساته السلبية على مستواهم الدراسي إنما يعكس تمتع الأسرة الجزائرية بوعي تربوي عال وحرصهم الشديد على نجاح وتفوق أبناهم في حياتهم الدراسية. ويعد عدم توفر القدرة المادية على استخدام الأنترنت في المنزل أو حتى على اقتناء الحاسوب من أهم الأسباب التي تحول دون استخدام الأنترنت المنزلي، وخاصة في الريف أين ينخفض المستوى المعيشي للأسرة بشكل ملحوظ مقارنة بالحضر. كذلك تعد عدم المعرفة والإلمام بكيفية استخدام الحاسوب والأنترنت من أهم أسباب عدم استخدام بعض الأسر للأنترنت، ويرجع ذلك أساسا إلى انخفاض المستوى التعليمي للآباء، وخاصة بالمناطق الريفية. ونكتشف كذلك من خلال هذه المعطيات، النزعة المحافظة للأسرة الجزائرية وخاصة الريفية، بسبب نظرتها السلبية للأنترنت، واعتباره شيئا مهددا لقيم، عادات، تقاليد وثقافة الأسرة والمجتمع عامة، نظرا لما يحويه ويوفره من مضامين ومواد قد تعتبر دخيلة على مجتمعنا، كما قد تساهم في تغيير ما هو سائد به من قيم، عادات وتقاليد.

وبلغت قيمة t لاستجابات الآباء نحو أسباب عدم استخدام الأنترنت في المنزل في مجملها عند درجة حرية 105 ومستوى الدلالة 0.05 : 0.485- وهي أقل من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96. كما أن القيمة الاحتمالية (Sig.(bilatéral تساوي 0.609 وهي أعلى من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو أسباب عدم استخدام الأنترنت في المنزل في مجملها تعزى لمتغير مكان الإقامة. غير أنه سجلت فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو العبارات التالية:

العبارة رقم 02: "ليس لدينا خط هاتفي"، إذ بلغت قيمة t لاستجابات الآباء نحو هذه العبارة عند درجة حرية 97 ومستوى الدلالة 0.05: 2.540 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96. كما بلغت القيمة الاحتمالية (bilatéral).Sig: 0.013 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو هذه العبارة تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف، حضر).

العبارة رقم 05: "أخاف من آثارها على المستوى الدراسي للأبناء"، إذ بلغت قيمة t لاستجابات الآباء نحو هذه العبارة عند درجة حرية 98 ومستوى الدلالة 0.05: 2.330- وهي (بعد إهمال الإشارة السالبة) أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96. كما بلغت القيمة الاحتمالية (bilatéral).Sig: 0.022 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05. مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو هذه العبارة.

العبارة رقم 07: "عاداتنا وتقاليدنا لا تسمح بذلك"، إذ بلغت قيمة t لاستجابات الآباء نحو هذه العبارة عند درجة حرية 93 ومستوى الدلالة 0.05: 2.000 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1.96، كما بلغت القيمة الاحتمالية (bilatéral).Sig: 0.048 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الآباء نحو هذه العبارة تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريف، حضر).

نستنتج مما سبق أن بعض الفروق سواء المادية أو المعنوية بين المجتمعين الريفي والحضري لا تزال ظاهرة للعيان، إذ نلاحظ ارتفاعا كبيرا في نسبة الأسر الريفية التي لا تملك خطا هاتفيا، نظرا للعزلة الكبيرة التي لا تزال تعاني منها العديد من المناطق الريفية بالجزائر، مما حال دون استفادتها من العديد من الخدمات، على رأسها الأنترنت المنزلي، وهذا ما يعكس أحد أهم الفروق المادية بين الريف والحضر. كما نلاحظ انتشار النزعة المحافظة بين الأسر الريفية، وذلك بسبب نظرتها التشاؤمية والسلبية تجاه الأنترنت، نظرا لما يمكن أن يؤدي إليه من تغير في القيم، المبادئ، العادات والتقاليد السائدة، ويعزى انتشار هذه النزعة المحافظة في المجتمع الريفي إلى طبيعة الذهنية الريفية التحريمية، المتشبثة بالتقاليد والشكليات المتوارثة. ومما ينمي لديها هذا النمط من التفكير المنغلق على حد قول أحد الأنثروبولوجيين، أنها غالبا ما تكون محرومة من أسباب الحضارة، التطور، الخدمات والتعليم (سعد الصويان، 2005).

خلاصة:

نستخلص من خلال ما سبق أن هناك فروق جوهرية في إقبال الأسرتين الريفية والحضرية على استخدام الأنترنت لصالح الأسرة الحضرية، أي أن هذه الأخيرة أكثر إقبالا على استخدام الأنترنت، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، على رأسها توفر الربط الهاتفي في المدن، مما يسمح باستخدام الأنترنت المنزلي ADSL، إضافة إلى ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة الحضرية، مما يمكنها من استخدام الأنترنت في المنزل وغير ذلك من الكماليات المختلفة، كما يلعب ارتفاع المستوى التعليمي للآباء في الحضر دورا هاما في اكتساب ما يسمى بالوعي المعلوماتي، أي الوعي بأهمية استخدام الأنترنت وبخدماتها المتنوعة. كما أن الأسرة الحضرية أقدم من الأسرة الريفية من حيث استخدام الأنترنت، وذلك لأن التجديدات وخاصة التكنولوجية منها تظهر وتنطلق في المدن عادة، بسبب توفر المنشآت القاعدية والبنى التحتية اللازمة، مما يجعل هذه التكنولوجيات تنتشر فيها بوتيرة أسرع مقارنة مع الريف. أما من حيث استخدام الوسائط والأجهزة التكنولوجية المختلفة لاستخدام الأنترنت على غرار الحاسوب بنوعيه الثابت والمحمول، الهاتف الذكي واللوحة الإلكترونية، فلا توجد فروق جوهرية في استخدام جهازي الحاسوب بنوعيه والهاتف الذكي، بين الأسرتين الريفية والحضرية، نظرا للانتشار الكبير الذي عرفه هذين الجهازين، في حين سُجلت فروق جوهرية في استخدام جهاز اللوحة الإلكترونية بين

الريف والحضر لصالح الأسرة الحضرية. أما بالنسبة لأسباب عدم استخدام الأنترنت فتتعدد وتختلف حسب الريف والحضر، فنجد أن ما يقارب ثلاث أرباع الأسر الريفية لا تستخدم الأنترنت بسبب عدم توفر الخطوط الهاتفية، كما نلمح نوع من التخوف تجاه استخدام الأنترنت من طرف الأسر في العينة، وخاصة الأسرة الحضرية، لا سيما على المستوى الدراسي للأبناء، مما يعكس ارتفاع الوعي التربوي للأسرة الحضرية. كما نكتشف وجود نوع من النزعة المحافظة والرفض للأنترنت، خاصة لدى الأسرة الريفية، وذلك بحجة أن عادات وتقاليد المجتمع لا تسمح بذلك، والذي يعود إلى طبيعة الثقافة الريفية والتي تتميز حسب بعض النظريات السوسيولوجية بالجمود، الماضوية، والتشبث بالموروثات، وذلك خوفا من اندثار وتغير القيم والعادات السائدة في المجتمع. وهذا يؤكد ما جاءت به نظريات الفروق الريفية-الحضرية، التي تنص على وجود فروق متعددة الجوانب بين كل من المجتمعين المحليين الريفي والحضري، من هذه الفروق ما هو مادي، كتوفر المدن على العديد من الخدمات، المنشآت والبنى القاعدية في مختلف المجالات، بينما قد تكون بصفة أقل في المناطق الريفية، كما قد تكون هذه الفروق ثقافية أي تتعلق بالخصائص السوسيوتقافية المميزة لكل من النموذجين، إذ تشير نظريات الفروق الريفية-الحضرية إلى أن لكل من المجتمعين المحليين الريفي والحضري نسق علائقي وسوسيوتقافي خاص بكل منهما، أو بمعنى آخر ثقافة فرعية Subculture سائدة بكل منهما، بحيث تتميز بالجمود، الاستقرار، بطء التغير والمحافظة Conservatisme في المجتمع الريفي، في حين تتميز بالتفتح، التحرر، المرونة وسرعة التغير في المجتمع الحضري. كما أكدت ذلك نظرية روجرز لانتشار المبتكرات، حين تطرق روجرز لإشكالية تقبل ورفض التجديدات وعناصر انتشار المبتكرات، إذ ذهب إلى أن عمليتي الانتشار والتبني مرتبطتان لارتباط الفرد بالجماعة، كما أشار إلى أهمية الاتصال في عملية التغير الاجتماعي، باعتباره أحد العناصر الأساسية الأربعة المكونة لعملية الانتشار والمتمثلة في (الابتكار) فكرة جديدة، وسيلة تكنولوجية وما الى ذلك، (قنوات الاتصال) الشخصية، الجماهيرية، الجيران، الأقارب، قادة الرأي الى غير ذلك، (الوقت اللازم للانتشار) وأخيرا (التركيبة الاجتماعية)(فضيل دليو، 2010، ص63)، أو النسق الاجتماعي، ويعد هذه الأخير من أهم عناصر عملية الانتشار، إذ يشير إلى مجموعة من الأفراد يتباينون ويتفاضلون وظيفيا، وهم معنيون بحل مشاكل جمعية أو بتحقيق هدف جمعي، ومن الواضح أن الأفراد هم الذين يمثلون هذا النسق الاجتماعي الذي قد يتكون من جميع القرويين أو المزارعين في منطقة، أو الأطباء في المجتمع المحلي، أو أبناء قبيلة من القبائل. وتكمن أهمية النسق الاجتماعي كأحد عناصر عملية الانتشار في أن الجماعة لها دور كبير وأثر بالغ على قرار الفرد بالنسبة لتبنيه واستخدامه لتجديد أو ابتكار معين، فقد نجد مثلا أن الفرد قد يكون راغبا في تبني واستخدام شيء جديد، لكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك حتى يلحق به الآخرون، كما قد نجد أن هناك بعض الأفكار أو التجديدات التي يتقبلها الأفراد ويستخدمونها بناء على قرار الجماعة، أي أن النسق الاجتماعي عامل هام من حيث اتخاذ قرار تقبل التجديدات أو رفضها. لذلك فإنه لا يمكن دراسة عملية الانتشار دون الإحاطة بالنسق أو البناء الاجتماعي الذي يتخذ الفرد موقعا فيه. وفي فحصنا للنسق الاجتماعي ودراسته، لابد من الاهتمام بالمعايير المتضمنة في الثقافة العامة أو الفرعية لكل مجتمع، والتي تحدد أنماط السلوك المتواترة والظاهرة لأعضاء النسق الاجتماعي، فالمعيار في النسق الاجتماعي أو ثقافته قد تكون تقليدية، لا تشجع تبني التجديدات، قبولها واستخدامها، كما هو الحال في المجتمعات الريفية والتقليدية، كما قد يكون معيارا عصريا يشجع هذا التبني، التقبل والاستخدام، مثلما نجده في المجتمعات الحضرية الحديثة. وفي هذا الصدد يضرب روجرز مثال شهده في هولندا حيث لاحظ مجتمعيين محليين زراعيين لا تزيد المسافة بينهما عن خمسة أميال، لاحظ أن هناك تناقضا حادا بين معايير هذين المجتمعين أو الثقافة

الفرعية لكل منهما، فإحداهما تقليدية والأخرى تجديدية، فسكان إحدى هذين المجتمعين يتبنون ويتقبلون التجديدات الزراعية، بينما لا يفعل ذلك أعضاء المجتمع الآخر بفارق عشرين عاما. ونستنتج من خلال هذا المثال أنه حتى المجتمعات ذات الطبيعة الواحدة، مثل المجتمعات المحلية الريفية أو الحضرية، قد تتفاوت فيما بينها من حيث مستويات التقليد أو التجديد، نظرا لأسباب وعوامل عديدة قد تكون جغرافية مثل درجة قربها وبعدها من المدن أي موقعها على المتصل الريفي-الحضري، كما يمكن أن ترجع لأسباب ثقافية، دينية، أيديولوجية وغيرها. ويلعب عنصر الوقت أو الزمن حسب نظرية روجرز دورا هاما في عملية تبني المبتكرات، فالفرد حينما يتلقى معلومات حول تجديد معين فإنه وفقا لظروف معينة قد يقرر استخدامه وتبنيه، إلا أن هذه العملية قد تأخذ وقتا يفكر فيه، يتردد ثم يحسم ويقرر سواء بالتقبل أو الرفض.

قائمة المراجع:

1. إيمان كيموش(2015)، اتصالات الجزائر تبيع خطوط زبائنها لمشتركين جدد بحجة التشبع: نفاذ أرقام الأنترنت على مستوى الوكالات التجارية يخلق أزمة، جريدة الفجر [على الخط]، 2013/05/20، [تاريخ الاقتباس: 2015/06/12 20:30]، متوفر على: http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=226302?print
2. رحيم يونس كرو الغزاوي(2008)، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط1، الأردن.
3. سامية حسن الساعاتي(2008)، الثقافة والشخصية: دراسة في علم الاجتماع الثقافي، دار الفكر العربي، ط4، القاهرة.
4. سعد الصويان(2015)، التطرف علة باطنية، [على الخط]، 14 جوان 2005، [تاريخ الاقتباس:2015/02/15 20:30]، متوفر على: http://www.saadsowayan.com/html/Articles/A06.htm
5. عبد الباسط محمد حسن(1979)، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة.
6. فرانك كيلش(2000)، ثورة الأنفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، رقم 253، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
7. فضيل دليو(2010)، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال: المفهوم، الاستعمالات، الآفاق، دار الثقافة، ط1، عمان.
8. محمد بومخلوف(2001)، التحضر: التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة الفكرية، التنظيمية، العمرانية والتنموية، دار الأمة، ط1، الجزائر.
9. محمد تومي البستاني(1975)، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت.
10. Annabelle Boutet et Jocelyne Tremenbert, Les recherches sur les usages des TIC à l'épreuve de la problématique des non-usages d'internet et de l'informatique : Réflexions méthodologique sur les indicateurs de l'exclusion dite numérique, Môle Armoricain de recherche sur la société de l'information et les usages d'internet (Marsouin), Novembre 2008.
11. Annabelle Boutet et Jocelyne Trémenbert, Mieux comprendre les situations des non-usages des TIC : Le cas d'internet et de l'informatique, Lavoisier/ Les cahiers du numérique, vol 5, 1/2009.
12. FTU (Association pour une Fondation Travail-Université), Qui fait quoi sur internet ? Analyse des inégalités sociales dans l'utilisation de l'internet en Belgique en 2014, [En ligne], 8 avril 2015, [Consulté le 15/11/2016 à 20h30], disponible sur : www.Ftu.be/ep
13. Holly Smale, Geek girl, traduit en français par Valérie Le Plouhinec, Editions Nathan, Paris, 2014.

14.IDEATIC & Med&Com, Etude sur les Usages et Perceptions des Internautes du Web Algérien (WebDialn@™), Dossier de Presse, septembre 2009.
15.Jason Tocci, Geek cultures : Media and identity in the digital age, Doctoral dissertation in communication, University of Pennsylvania, 2009.
16.Maurice Angers, Initiation à la méthodologie des sciences humaines, Édition Casbah, Alger, 1997.
17.MIDEATIC & Med&Com.
18.Observation du marché de l'internet en Algérie, année 2015, Autorité de Régulation de la Poste et des Télécommunications, [En ligne],[Consulté le : 03/09/2016 à 21h] , disponible sur : http://www.arpt.dz/fr/doc/obs/etude/2015/Observatoire_Internet_2015.pd
19.Patricia Croutte et Sophie Lautié,Le baromètre du numérique2016, rapport réalisé au CREDOC pour (CGE), (Arcep) et l'agence numérique, p44. [En ligne], [Consulté le : 03/010/2016 à 20h], disponible sur : www.credoc.fr/pdf/Rapp/R333.pdf
20.René Crescent et Richard Langlois, La technologie : une culture, des pratiques et des acteurs, Editions Multimondes, Canada, 2004.
21.Valérie Van Mourique, La cyberdépendance : Malades de l'ère numérique, Centre Dollard-Cormier, [En ligne], [Consulté le : 15/08/2016 à 23h], disponible sur : http://ftq.qc.ca/wp- content/uploads/ftqimport/8343.pdf
22.Yves Froidevaux, Internet dans les ménages en Suisse : Résultat de l'enquête omnibus TIC 2010, Office fédéral de la statistique (OFS), Neuchâtel, 2012.
23.Yves Lasfargue, Les exclus de l'informatique, Revue terminal, n°51, octobre-novembre 1990.